فانهم حتى يكون ذلك فيفعل ثم خرج معه فادخله على كسرى وقال
له جئتك لتنصرني ويكون ملك بلادي اليك فقال له كسرى هيهات
ان بلادك بعيدة منا ولا فايدة لي فيها لقلة خيرها ثم اجازه بعشرة
الاف درهم وكساه كسوة حسنة فلما قبض ذلك فيه خرج بها
وفرقها على الناس فبلغ الملك فبلغ ذلك كسرى فبعث اليه فقال
له لم فرقتها على الناس فقال له وما اصنع بها ان ارضي ذهب
وفضة ليرغبه فيها فجمع كسرا اهل وزرائه وقال لهم ما تقولون
في امر هذا الرجل فقال له بعضهم ان بين ارضنا وارضه فيافي و
عطشا مهلكة لراكبها وان هنا وايا هو ان تخرج اهل الجرايم
المسجونين في بلادك ممن استحق العقوبة وتستعمل عليهم
كبيرا فان هلكوا فما عليك وان ظفروا ازددت ملكا الى ملكك
فاخرج ما في سجونه ممن استحق العقوبة واستعمل عليهم
شيخا كبيرا وبعث الى ما قرب من سواحل البحر وهيئت
له السفن وحمل فيها ما يصلح ويصلحهم فركبوا البحر في عشرة
مراكب وقيل ثمانية فانكسر منها في البحر ثلاثة ونجا
الباقي منها فلما وصلوا الى موضع يسمى سيف عدن قال
بعضهم لبعض لقد غررنا مع ابن العلاقة وجعلوا يسمونه
فنشا مضت بهم العرب فافعلت عليهم واجتمعت الحبشة الى
ملكهم مسروق بن ابرهة فلما تراءى الجمعان وتصاف الحبشة ان
تاهب سيف للقتال فاقتتلوا مليا ثم سال في اي اقدرا به
يقاتل ملكهم فقال على الفيل فما تلهم ساعة ثم سال عنه
فقيل لو اقد تحول الى البغلة فقال البغلة بنت الحمار والحمار ذليل
وقد ذل ملكهم ثم قال لهم احفظوا الي سهمتي فاني سارميه
فان رايتم انهم لم يتحركوا فاثبتوا حتى اوذنكم وان رايتم القوم
قد استداروا ولاذوا به فاعلموا اني قد اصبت الرجل فاحملوا ثم

١٣

اوتر قوسه وكانت فيما يزعمون لشدتها لا يوترها غيره ثم رماه
بها فاصاب الياقوتة حمراء كانت بين عينيه فنفقها نصفين
وتغلغل السهم في راسه حتى خرج من قفاه فخر عن دابته واستدارت
به الحبشة ولاذوا به ودفعت اليهم فانهزموا وقتلوا اقتتالا
ذريعا وجعل الحبشي منهم يفر الى البغلة والعود فيقعد في فيه
لينجو من يده ثم ان انتهى الفرس على الحبشة حمل الى اهل البلد
فجمعهم بامر الملك كسرا وقال كيف مكان سيف فيكم فقالوا
ملكنا وابن ملكنا الذي نجا وخلصنا من عدونا فمكنّي بينه وبين
الخراج وكتب بذلك الى كسرا فاقر كسرا سيفا ذلك ثم بلغ كسرا
ان سيفا يتناول النسا فكتب اليه بالقدوم اليه فتقدم فقال
كسرا السيف ان تخلف في حرمك وانت غايب فقطن سيف فقال
لست بعايد فقال لم ارجع فتى في بيته وجعل يشرب في راس غمدانه
ثم خرج ذات يوم للصيد فقتلته الحبشة فلتقتصر على هذا القدر
فان الحكاية طويلة فيها قصة مولده في نكد اللغة وهو ارتكاب ما
لا يحل ارتكابه والى هذا اشار الشاعر
ان تكن ناسكا فكن كاوليس وان تكن فاتكا فكن كابن هانى
ابن هاني هذا هو ابو نواس بن هاني الشاعر الحكمي وكان من
المنهمكين في شرب الخمور وله حكايات ووقايع ذكرها اهل
التاريخ والاخبار في كتبهم ومع ذلك فيرجى له بحسن توبته في النزع
على خير ممن قاله ما حكاه صاحب بهجة المجلس قال اخبرني
من اثق به انه راى ابن هاني في النوم فقال له ما فعل الله بك فقال
غفر لي بابيات قلتها في مرضي وهي مكتوبة في
حائط داري وهي انی رضيت عليا قدوة حكما كما
رضيت عتيقا صاحب الغار وقد رضيت ابا حفص
وشيعته وما رضيت بقتل الشيخ في الدار ان كنت تعلم اني
لا احبهم فلا يجدك ما حجبني من النار ومن هذا جواب